

## دمية القصر

أجامل الأهواء في طلب المُنَى ... ولطالما جانبْتُ ما لم يجمل .  
ومنها : .  
ولربَّ مَهْلِكَةٍ طويتُ فِجَاجَها ... ودَلَلْتُ منها مَنزلاً لم يُجَلِّل .  
ما افتضَّ بِكِرَ أَكامها ووهادها ... خَدَبُ الجِياذ ولا وَجِيفُ البُزَل .  
تحكي عِظام العيس فوق يَفاعها ... شُهَبَ النُورِ المُشرفاتِ المُثَلِّل .  
يَهْماءِ ليسَ لركبِ مُؤنسٍ ... غيرِ النواعبِ والرَّئالِ الجُفَل .  
كلَّفتُ نفسي قطعها وركبتُها ... عَجَلًا ولم أفرِّقْ ولم أتملِّل .  
يرجو أوامي رِيَّ أَعذبَ مَوردٍ ... ويَشيمُ برقِ حَيا السحابِ المخضَل .  
المحسِنُ الحَسَنَ الذي إحسانُهُ ... ونوالُهُ أَقصى مُنى المُتَنوِّل .  
أصلُّ رسا في المَكْرُماتِ وفرعُهُ ... متفرِّعٌ فوق السِّماكِ الأَعزَل .  
إسحاقُ يأتي مجده بفَعاله ... وعليُّ العَالي الذُّرا وأبو علي .  
قومٌ هُمُ أعيانُ أعيانِ العَلا ... قَولاً بغيرِ تَزَيُّدٍ وتَعَوِّل .  
كم فيهمُ إنَّ طاوَلوا أو ساجَلوا ... يومَ التَّفاخُرِ من مُعَمِّمٍ مُخَوِّل .  
الواهبُ المنجَ الجِسامِ تبرُّعاً ... إن سِيلَ بذلِ المَالِ أو لم يُسأل .  
ملكُ إذا التَّوتِ الأمورُ بدا له ... رأيُ يُبيِّنُ كلَّ أمرٍ مُشكَل .  
تشتاق سِيرتَهُ البَلاذ بأسرها ... شوقَ الطَّماءِ إلى الزُّلالِ السَّلاسلِ .  
تلقى الوفودَ ببابه يومَ الندى ... من صادِرٍ أو وارِدٍ مُستعجِلِ .  
مِثَلِ الحَجاجِ إذا تراحمَ وفَدُّهُم ... بالبِيتِ أو رِجْلِ الجِرادِ المُجفَلِ .  
ضافي الظلالِ لمن يلوذ بطلَّه ... رَحَبُ الذُّرا للوفدِ عَذَبُ المَنهَلِ .  
وجهُ إذا سِيلَ النَوالِ رأيتَهُ ... متهلِّلاً كالعارضِ المَتَهَلِّلِ .  
قد طَبَّقَ الآفاقَ عدلُكَ كلَّها ... وكفى الرعيَّةَ جَورَ مَنْ لم يَعدل .  
ونشرتَ منشورَ الأمانِ لأهلها ... من نازلِ ثاوٍ ومن مُتَرَحِّلِ .  
بمؤَلِّلاتِ كالألالِ إذا جَرَّتْ ... لم تَدَبُّ عن قهرِ القِضاءِ المُنذَلِ .  
رُقُوشُ لها كُتُبٌ تُخالُ كُتائباً ... في كلِّ مُعضِلَةٍ وأمرٍ مُهُوِّلِ .  
تُغني عن البيضِ الحِدادِ لدى الوَعى ... وأسنَّةُ الأَسَلِ الطَّماءِ الذُّبُلِ .  
ومنها : .  
قد آن الإِيسارِ إنَّ أدُنَيْتني ... ورَفَعَتَ من قَدَرِي أو أن تَزَيِّلِ .

ووسائلي عند الكرام مدائحي ... والمدحُ خيرُ وسيلةِ المُتوسِّلِ .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

لو كنتُ ذا مالٍ وذا ثروةٍ ... والشيبُ ما آن ولا قيلَ كادٍ .

لَجاملتُ جُمْلُ بميعادها ... وساعدتُ بالوصلِ منها سُعادٍ .

أبو طالب أحمد بن محمد الأدميُّ .

البغدادي الذَّحْوِيُّ .

أقرأني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري أيده الله أجزاءً بخطه مشتملاً على قصائد ومقطعات من أشعاره فاخترتُ منها اللائق بكتابي هذا . قال يمدح الأمير أبا طاهر محمد بن الحسن الأردستاني مؤملاً :  
نداه ومستمطراً جَداه ويهنئه بخلاصه من الغُزِّ التركِ  
ويستبطنه وعداً ما طَله فيه :

ضَوْءِ الزُّجاجةِ إن ضوءُ الصباحِ أبيضٌ ... لا تكذبُ بنٌ فليس العيشُ ما ذهباً .

أما ترى كيف جاء الدهرُ معتتياً ... واليومُ مبتسماً والجوُّ منتقياً .

كأنما سَحَرَ الإِدلاجُ مُقلتَه ... أو جاذبتَه حواشي الليلِ فانتحياً .

فامزجُ بجودك إِملاقي فإنَّ له ... جمراً إذا لمستَه راحتكَ خَبياً .

كم صاح جودكُ بي واليأسُ مُعترضاً ... ولانَ عطفكَ لي والسيفُ مُخترضياً .

ونالني منكَ معروفٌ على عدَمٍ ... لولا احتفاؤكَ بي ما جاز لي طَنبياً